

دراسة «المنعَى أو النعي» في المراثة الإسلامية

سيد حيدر شيرازي^١

تاريخ الوصول: ١٤٣٠/١٠/١٧

تاريخ القبول: ١٤٣١/٨/٧

إنَّ «المنعَى أو النعي» - أي إظهار خبر الموت - من الصور (العناصر) المهمة في فنّ الرثاء خاصة أنَّ له دور مميّز في الوحي المنزل وفي أدب الشعر. وبما أنَّ المنعَى لم يكن موضع دراسة مستقلة لدى النقاد، فإننا سنقدم للنعي تعريفاً اصطلاحياً جديداً ليكون إطاره أوضح وأكثر تمييزاً في فنّ الرثاء من بين سائر العناصر (النُدبة: بيان الحزن وبكاء الميت بتوجع، والتأبين: الإشادة بمناقب الميت، والتعزية: طلب الصبر والتسلي لصاحب الميت). كذلك أوردنا بحثاً آخر في تحديد الفارق بين النعي في الرثاء الساخر والهجاء لما فيهما من الوجوه المشتركة في المضمون. كذلك قسّمنا النعي - في دراسة موضوعية للقرآن الكريم - إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي: النعي المشتّع، و النعي المشيد، و النعي المحايد و ضربنا لكل منها امثله من القرآن الكريم و أشرنا فيها إلى بعض الإيجابيات الأخلاقية و التربوية. و وُزّعنا النعي - في دراسة أخرى للأدب الشعري الإسلامي - إلى ضربين هما: نعي النفس ونعي الغير؛ وفي كلّ منهما ناقشنا الموضوع فيمن يعنى نفسه أو غيره إنباءً عن الغيب بسنين، وهذا دأب عباد الله الصالحين، و فيمن لا يعنى نفسه أو غيره في رثائه إلا بإشرافه على موته وظهور ملامحه كدأب معظم الشعراء في رثاء أنفسهم، و تمثّلنا فيها بما أنشده شعراء هادفون و ملتزمون.

الكلمات الرئيسية: النعي، الرثاء، الأدب، الميّت، الشعر العربي

^١. الاستاذ للمساعد في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة خلیج فارس، بوشهر

المقدمة

قالوا في تعريف الرثاء أنه: «فن يعبر به الشاعر عن عواطفه ومشاعره نحو الميت أو الذي يشعر بالموت وينتظره فيبكيه ويعدد مناقبه ويتأمل في الحياة والممات.» (ابو ملحم، ١٩٧٠م، ص ٨٢). والرثاء تصوير للموت وفناء الأشياء و ينطوي فيه النوح والبكاء والندبة والعزاء والتأبين وفيه الحب والأسى والحزن والحرقه. وقد قسّموا الرثاء إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الندبة والتأبين والتعزية.

درس القدماء فن الرثاء في الشعر الكمبرد (٢١٠ - ٢٨٦هـ.ق) فقد ألف كتاباً مستقلاً سماه «التعازي والمراثي» تطرق فيه لموضوع التعزية^١ وما يقابلها من الجزع لكنه لم يقدم لهما تعريفاً علمياً واكتفى بذكر نماذج ومصاديق شعرية معظمها في التعزية. وقصاري ما نبّه إليه في تعريف التعزية أنه قال: «أكثر ما تكلم فيه الناس، لأنه لم يعر أحد من مصيبة بحميم، ذلك قضاء الله على خلقه. فكل تكلم إما متعزياً وإما معزياً، وإما متصبراً محتسباً»، (المبرد، ص ١) و يبدو أنه اعتبر التعزية كالمراثية أو كاحدى دالاتها لا كصورة (عنصر) تتفرع عن المراثية. وهكذا قدامة بن جعفر (٢٦٠ - ٣٣٧هـ.ق) في كتابه «نقد الشعر» تحت عنوان «نعت المراثي» والذي ذكر فيه الفارق بين المراثية والمديحة بقوله: «ليس بين المراثية والمديحة فصل إلا أن يذكر في مثل كان وتولى وقضى نحبه وما أشبه ذلك ...». (قدامة بن جعفر، ١٣٠٢ق، ص ٣٣) كما أنه ذهب في موضع آخر إلى أنه «لا فصل بين المديح والتأبين إلا في اللفظ دون المعنى ...». (قدامة بن جعفر، ١٣٠٢ق، ص ٤٣) لكن بالنسبة إلى تعيين صور (عناصر) أخرى للرثاء فإنه مسكوت عنها ولم يُذكر فيه شيء. وهكذا فيما أورده ابن عبد ربه (٢٤٦ - ٣٢٨هـ.ق) في كتابه «العقد الفريد» تحت عنوان «كتاب الدرة في التعازي والمراثي» فإنّ ما تحدّث عنه لم

يتجاوز عدة روايات في الجزع أو البكاء أو التعزية، من دون أيّ تفصيل أو تعريف لغويّ أو علمي (اصطلاحى) لتلك الصور (العناصر). وعندما نأتي إلى كتاب آخر في النقد نحو «العمدة» لابن رشيق (٣٩٠ - ٤٦٣هـ.ق)، فله في باب الرثاء ذكرٌ للفوارق بين الرثاء والمدح و عني بتعريف الرثاء اجمالاً، فمثلاً عندما يتناول ابن رشيق موضوع الرثاء وينبّه فيه إلى عنصر البكاء، فإلى جانب ما يتعلق به كأن يكون المراثي ملكاً أو رئيساً كبيراً، يعرف الرثاء على سبيل العموم من دون تحديد (صور) عناصر له قائلاً: «وسبيل الرثاء أن يكون ظاهر التفجع، بين الحسرة، مخلوطاً بالتهلّف والأسف والإستعظام، إن كان الميت ملكاً أو رئيساً كبيراً.» (ابن رشيق القيرواني، ١٤٠١ق، ج ٢: ١١٧) كما قال النابغة (المتوفى نحو ١٨هـ.ق) في حصن بن حذيفة بن بدر:

يقولون: حصن، ثم تأبى نفوسهم

وكيف بحصن؟ والجبال جُمُوحٌ

ولم تلفظ الموتى القبور، ولم تزل

نجوم السماء والأديمُ صحيحٌ

فعما قليل، ثم جاش نعيه

فبات نديّ القوم وهو ينوحُ

(النابغة الذبياني، ١٤١٦ق، ص ٤٦)

التفجع واستعظام المصيبة من ظواهر هذا الشعر ومما يدل على ذلك أنّ الناس يتحدثون عن حصن و قلوبهم ملأى بالحزن والأسى فلا يقدرّون على التفوّه بموته لعظم الخطب ووقعه المؤلم في صدورهم وأمّا طريقة استعظام موته فهي ظاهرة في الإعجاب بموت حصن في أنّه كيف يموت حصن والجبال لا تزال راسية راسخة والموتى مستقرّون في قبورهم والسماء بنجومها وأعمدتها ثابتة غير متغيّرة. حتّى أنّه يعتبر النعي مبكراً له.

كما يبدو من سياق الشعر وفحواه أنه مصطبغ باحدى العناصر الأساسية للمراثاة وهي عنصر النعي لما فيه من تعظيم المصيبة والإغتمام بها والإخبار عنها حسب ما قدّمنا له من التعريف للمنعى في هذه الدراسة. وأخيراً فيه إشارة مختصرة إلى النياحة. لكن ابن رشيق شأنه شأن بقية النقاد اكتفى بذكر الرثاء من غير أن يعتبر له صور (عناصر) تنفّج عنها.

أما الأدباء المعاصرون فقد اقتصروا في تقسيم الرثاء على صور (عناصر) ثلاثة فحسب ولم يزدوا عليها صورة (عنصر) جديدة ليناقشوا مظاهرها، فمثلاً تناول شوقي ضيف في كتابه «الرثاء» موضوع المراثية و جعل لها ثلاث صور رئيسية من النذب والتأبين والعزاء حيث شاعت تلك الصور في الرثاء الجاهلي واستمرت في الأدب العربي في عصوره المختلفة.^٢ واعتبر شوقي «النواح والبكاء على الميت» (شوقي ضيف، ص ١٢) ضمن النذب وأضاف التأبين كصورة أخرى من مضامين المراثية في «إشادة الميت ومناقبه» (شوقي ضيف، ص ٥٤) ثم أتى بالصورة الثالثة وهي العزاء وجعل «استعماله في الصبر على كارثة الموت.» (شوقي ضيف، ص ٨٦) كذا في كتاب «في الأدب وفنونه» بعد أن يعرف الكاتب فنّ الرثاء بأنه: «فن يعبر به الشاعر عن عاطفته نحو ميت فيبكيه ويعدد مزاياه ويتأمل في الحياة والموت» (ابو ملح، ١٩٧٠م، ص ٨٢) يذكر أنواعه من النذب^٣ والتأبين والعزاء ولم نجد في هذا التقسيم أيضاً ذكراً عن النعي ولم يُفرد له دورٌ يميّزه عن تلك الصور (العناصر).

وعلى النمط نفسه وجدنا ما سارت عليه المؤلفات المعاصرة الأخرى التي كانت بمتناول أيدينا، والذي يجدر ذكره هنا أنّ النعي لمَحّ إليه البعض ضمن «الألفاظ التي تستعمل بمعنى الرثاء وهي: أبْن ونذب ونعي» (محمد علي الخطيب، ص ٢٤) إلى أن قال في كلمة «نعي» وعلاقتها بـ«رثى»: «ومن ألفاظ الرثاء نعي وهي تتردّد كثيراً في الشعر.» (محمد

علي الخطيب، ص ٢٨) إنّه في الواقع درس المعاني اللغوية لهذه الألفاظ وبحث فيها عن صلتها بالمعاني المجازية التي تنتهي بالتالي إلى التعريف الإصطلاحي الجديد للرثاء، لكنّه لم يتناول موضوع النعي في معناه الإصطلاحي كدراسة مستقلة تتم عن صورة مجزأة من صور الرثاء ليناقش مظاهرها ومصاديقها الشعرية. وعلى هذا قمنا في هذا المقال بدراسة جزئية أكثر للمنعى لنقدّم له تعريفاً يبين دوره أو مكانته فيما بين هذه الصور (العناصر) الثلاث لما وجدنا له من الجدارة لبحثه وعرضه. وهناك صور (عناصر) أخرى - بالإضافة إلى الندبة والتأبين والعزاء - لفن الرثاء قمنا بفصلها عن هذا البحث إلى جانب المنعى، مثل الجزع، والنياحة، و المأتم والدعاء والحداد فأفردنا لكل منها تعريفاً لغوياً واصطلاحياً في دراسة مستقلة لم نتعرض إليها لكونها خارجة عن هذا البحث.

النعي لغةً واصطلاحاً

كانت العرب إذا قتل منهم شريف أو مات بعثوا راكباً إلى قبائلهم ينّعه إليهم ... قال الجوهري (المتوفى ٣٩٣ هـ.ق): «كانت العرب إذا مات منهم ميت له قُدّر ركب راكب فرساً و جعل يسير في الناس و يقول: نَعَاء فلاناً أي نَعَاه و أظهر خبر وفاته.» (الفرايدي، ١٤١٤ق، ج ١٥: ٣٣٣) و قال أبو زيد: النّعْيُ الرَّجُلُ المَيِّت، و النّعْيُ الفِعْلُ و أوقع ابن جحّان النّعْيَ على الناقة العقيّر فقال:

زَيْفَةٌ بَنَتْ زَيْفٍ مُدْكِرَةٍ

لَمَّا نَعَوْهَا لِإِرَاعِي سَرَحْنَا انْتَحَبَا

(المصدر نفسه)

واصطلاحاً هو الإخبار عن أجل عاجل أو آجل، وإدلاء بما يشه المتوفى حين موته من الهموم والخواطر في نفسه وبما يوصي من الوصايا لذوي قربه، وبيان لتمنيّه الموت وتوقعه

قبل موافاته، وفيه إشاعة بذكر الموت و وصف حالته ومراحله كما في الإحتضار وذكر الظروف التي يُتوفى فيها الميت بالإضافة إلى كشف الحقيقة عمّن قتله وكيف يكون تكفينه وتشيعه وتدفينه. ومن مصاديقه تعظيم المصيبة والإشارة إلى غيابه ومكانه الموحش.^٤

أهمية النعي ومكانة الناعي

من خلال ما بلغنا عن بعض المراثي يظهر لنا أن النعي من العناصر المهمة في الرثاء، لا يتقنه إلا من كان شاعراً وله علم ومعرفة وخبرة في كيفية الإخبار عن الكوارث وجلل مصائب الناس، خاصة الإعلان عن موت الأحباء، وكيف لا وهو - أي النعي - مطارحة حديث هامّ يندesh منه المخاطب أو المصاب ويؤثر في نفسيته سلباً وإيجاباً فلا بدّ من إعدادة نفسياً وعاطفياً ليستفرغ بعض نفثات صدره ويستنفذ منه بعض همومه بتشجيعه على البكاء وتمهيد للصبر والصمود ويهديء من روعه بمواساته ومداراته . وأحياناً إذا عظم الخطب وجلّت المصيبة يقوم الناعي بتمهيد النفوس لإقامة المآتم والندبة والنياح، وللجهر بالظلمات^٥ حسب الظروف السياسية والإعلامية السائدة، و يتبين ذلك أكثر عندما فوّض الإمام السجاد(ع) نعي حسين بن علي(ع) إلى بشير بعد واقعة عاشوراء في الحديث التالي حيث يترائى فيه نعي عاطفي سياسي ممتزج بالندبة، نعي مسبل للدموع ومقرح للقلوب. قال بشير بن حذلم: لما قرنا من المدينة نزل علي بن الحسين وحطّ رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله إني لشاعر فقال(ع): ادخل المدينة وانع أبا عبد الله(ع)، قال بشير: فركبت فرسي حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها
قتل الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكريلاء مضرّج
والرأس منه على القناة يُدار
وقلت: هذا علي بن الحسين مع عماته واخواته قد حلوا
بساحتكم وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه ، فخرج الناس
يهرعون ... «.(المقرّم، ١٤١٤ق، ص ٣٧٤) والظاهر من
الحديث أنّه قد اصطفّى بشير عمّن سواه ناعياً لمكانته وخبرته
وإحاطة علمه ومعرفته بآل بيت رسول الله(ع) وإلمامه بتراث
أبيه في فنون الشعر وإلا لما كان فيه من الضرورة أن يمتاز عن
غيره ويعهد إليه بهذه المهمة الرسالية.

النعي بين الرثاء الساخر والهجاء

مما يجدر ذكره هنا بأنّ الرثاء بما يغلب عليه من الرقة والبكاء وتأثر القلب فإذا كان يشتمل على الإخبار والتشجيع من دون التباسهما برقة وبكاء وانتأى عن أقلّ مستلزمات الرثاء من إظهار الحزن والأسى ودخل أجواء تعبيرية وتشجيعية فحسب فإنّه ملحوظ من هذه الجهة المعينة في فنّ آخر من الأدب وهو الهجاء كما في سورة الفيل حيث نعى الله عزّ وجلّ أصحاب الفيل بوصف عذابهم وهلاكهم: «أَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ. أَمْ لَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ. وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ. تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ. فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ» (الفيل/١-٥) وقد يعتبر هذا الضرب من النعي رثاءً ساخرًا لما فيه من ذكر الموت وكيفية هلاك المتوفى وأسبابه ولما امتزج فيه الموضوع بالتعبير والكبت والتبكيك المدقع، ومثله منعى قوم ماتوا على الكفر بداعية التعبير في قوله الكرم: «إن الذين كفّروا وماتوا وهم كفّار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.» (البقرة/١٦١) وعلى هذا النمط وردت مناعٍ مسترسلة كثيرة

في الأدب المنشور أو المنظوم. نحوما قاله المتنبي (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ.ق) في موت ابن كيلخ :

قالوا لنا مات اسحاق فقلْتُ لهم

هذا الدواء الذي يشفي من الحُمق

إن مات مات بلا فقد ولا أسفٍ

أوعاش عاش بلا خلقٍ ولا خُلُقٍ

فسائلوا قاتليه كيف مات لهم

موتاً من الطرب أم موتاً من الفُرق

(المتنبي، شرح البرقوقي، ١٤٠٧ ق، ٩٨/٣)

وثمة نعيٍّ يخلو من خصائص الرثاء و الهجاء حيث يصعب تمييز كل منهما. والناعي يسترسله وفقاً لوعيه السياسي المستهدف ونظراً لظروف مجتمعه التي يعيش فيها نحو ما وجّه علي بن أبي طالب (ع) من كلام رمزيٍّ إلى الناس في وفاة عمر بن الخطاب في خطبته المشهورة الشقشقية حيث نرى فيها رثاءً فارغاً من عناصره لمصالح سياسية فلا تلقى فيه تأييداً ولا نديبة ولا عزاءً كما لا تجد فيه إعلاناً عن حدادٍ ولا جزعاً ولا نياحاً وإنما هو نعي متوفٍ مما ينمّق الرثاء ومعطوف بكل المقومات السياسية. وقوله (ع): «... حتى مضى الأول لسبيله وأدلى به إلى فلان بعده....» (الإمام علي، شرح عبده، ج ١: ١٣)

النعي في أدب السماء

إنّ الله تعالى رثى ونعى سلسلة أجيال بشرية منذ أول ظلامه تاريخية وقعت على ابن آدم هابيل، إلى ذكر مصائب جليلة منصبية على القادة و المصلحين من الأنبياء والرسل وعلى الرواد والمسلمين من الرجال والنساء والأطفال المجني عليهم طي القرون الغابرة المتتالية. ورثى الله قوم فرعون المستضعفين وناقاة صالح وغيرهم كما ذكر أصحاب الأخدود، فمثلاً في

سورة البروج ابتدأت القصة بمقدمة توثيقية لحادثة مفجعة أراد الله سبحانه أن يبينها ويرثي أصحابها عبرة للأجيال القادمة فاستهلّت بالأقسام الأربعة « وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ » (البروج/١-٣) والكلمات المقسم عليها لها صلة بالموضوع من حيث حبكة القصة وبيان جلال المصيبة والتحذير للظالمين والتمهيد للنعي المشحي... وأما جواب القسم فهو مبتدئ بالإخبار عن قتلهم الشنيع في قوله تعالى: « قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ » (البروج/٤) و عنصر النعي من اساليب الرثاء الأصلية لاستهلال رثاء كارثة بشرية مبكية، نظير قول الراثي « قتل الحسين عطشاناً » أو عنصر الدّعاء على الكفار بهلاكهم واللعن عليهم كما أن توصيفهم بالأخدود بيان لكيفية القتل التي جرت على المؤمنين، فتواصل السورة تصوير مسرح الحدث إستشارة للعواطف وتحييجها بوصف الأخدود « النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ » (البروج/٥)، ففيه إيحاء بالتهاب النار في الأخدود كلّهُ، كأن لم يبق أخدود إلا الوقود فيصف شدة سُعة النار التي أُجّحت لإحراقهم ، وهو ترسيم لبشاعة الجناية وفظاعتها... ثم يتابع القرآن الكريم « إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ » (البروج/٦) وهو بيان للقطعة أخرى من مسرح عمليات الحادثة التي أوقعها الظالمون على المؤمنين من إرعايحهم وتهديدهم بإجلاسهم على شفير الأخدود المتأجج أولاً لأجل ممارسة الضغط عليهم ، ثم تتابع السورة « وَ هُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ » (البروج/٦) وهذا بيان يجسد فوران الشفقة الإلهية على الظّلامة والتلهّف على ما يُفعل بالمؤمنين وكيف لا و الرثاء من دعائمه الرقة والإشفاق والحزن.. ثم تتلو السورة « وَ مَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » (البروج/٨-٩) لتبين براءة المؤمنين والتركيز على شدة الظّلامة عليهم ويمدح صلابة المؤمنين وصمودهم وعلو

مبدئهم في الإيمان بالله العزيز الحميد، ثم يبدأ الله تعالى بتهديد الظالمين والتنديد بهم من موقع المالك للسموات والأرض والشاهد المراقب لكل الأمور، ثم يقول تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ» (البروج/٩). وهكذا إلى آخر السورة، حيث يبدأ بعد ذلك بتأنيبهم على وجه التعزية والمواساة... والبرائة من قاتليهم وأعدائهم... وهو بذلك يربي المسلمين والمؤمنين عبر هذه المناهي القيمة؛ يربيهم على الصمود والجهاد في سبيل الله وعلى التضامن مع المظلومين والنفرة والتنديد بالظالمين.

ورد النعي في أدب السماء في مراتب ثلاثة وفقاً لشأن المخاطب فيما إذا كانت مرتبته دنيّة أو كانت له مكانة رفيعة أو بين ذلك. ففي المرتبة الأولى (النعي المشنع): يراد بالنعي التشهير بالميّت وبغضه والتشنيع عليه بما اقترف من ذنوب جسيمة وجرائم عظيمة مما أفضى به إلى إهلاكه و إباده. وفي معناه ورد في اللغة: «و نَعَى عليه الشيءَ يَنْعَاهُ: قَبَّحَهُ وَ عَابَهُ عليه وَ بَجَّحَهُ. وَ نَعَى عليه ذُنُوبَهُ: ذَكَرَهَا لَهُ وَ شَهَّرَهُ بِهَا. وَ النَّاعِي: الْمَشْنَعُ». (ابن منظور، ج ١٥: ٣٣٥) في الواقع قد يخالط هذا النوع من الرثاء هجاء لاذع لما فيه من شرّ العاقبة عند نهاية المصير. و في حديث عمر بن الخطاب: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَعَى عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ أَيْ عَابَ عَلَيْهِمْ. وَ فِي حَدِيثٍ يُقَالُ: أَنْعَى عَلَيْهِ وَ نَعَى عَلَيْهِ شَيْئاً قَبِيحاً إِذَا قَالَ تَشْنِيعاً عَلَيْهِ». (ابن منظور، ج ١٥: ٣٣٣) كما أنّ إمرؤ القيس: «كان من الشعراء الذين نَعَوْا على أنفسهم بالفواحش وَ أَظْهَرُوا التَّعَهُرَّ». (ابن منظور، ج ١٥: ٣٣٣) إنّ المنهاج الذي سلكه القرآن الكريم في النعي المشنع يختلف اختلافاً بيناً عما دأب عليه عدد من الشعراء المتأثرين بالعقلية الجاهلية طيلة قرون، إذ أنّ النعي المشنع في أدب الوحي بخلاف ما كان عليه الأدب الجاهلي من إثارة الفتنة

والتحريض على أخذ الثأر والقتال وتحجيج العصبية القبلية كان له أهداف مثبّطة عن استكبار المنكرين وأتباعهم. وإنذار شديد لأشياعهم أن يعودوا إلى مصيرهم من الضلال والغواية. إنّ الله تعالى نعى قوماً ظالمين كذبوا بالدين وانحرفوا عن اليقين فشملهم العذاب الأليم. فأخبر عن موتهم بالإهلاك في أكثر من موضع كما في قوله تعالى: «وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً» (مريم/٩٨) وقوله تعالى: «وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْأَثًا وَ رِئْيًا» (مريم/٧٤)

وفي المرتبة الثانية (النعي المشيد): يقصد بالنعي الإشادة بالميّت وفضائله وإعلاء شخصيته ومقامه، فإنه لا ينعاها إلا ليشيع له ذكره ويزيد من كرامته فيرسل إليه أماديحه تأبيناً له كما يقال في اللغة: «نَعَى فلان على فلان أمراً إذا أشاد به وَ أَدَاعَاهُ». (الفراهيدي، ١٤١٤ ق، ج ١٥: ٣٣٣). ونعى الله قوماً صالحين مؤمنين نعيّاً موجهاً معبراً عن ذلك بالقتل في سبيل الله ومشييراً إلى أنهم أحياء يعيشون حياة طيبة مرزوقين كقوله تعالى: «وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» (آل عمران/١٦٩) وقوله تعالى: «وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ خَبِيرُ الرَّاقِينَ». (الحج/٥٨)

وفي المرتبة الثالثة (النعي المحايد): يريد الناعي بهذا الأسلوب الإخبار عن أغراض أخرى دون إعلاء شأن المخاطب وتفضيله والإشادة به ممّا رأيناه في النعي المشيد ومن غير التشهير به وتعييره ممّا لمسناه في النعي المشنع وإنما يستهدف الناعي أحياناً إبانة فرائض وأحكام مما يخصّ المحتضر أو المتوفى وأهله كما في قوله تعالى: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ». (البقرة/١٨٠) أو

يستهدف أغراض أخرى كالتذكير والإرشاد و التهويل و ما إلى ذلك ليكون النعي هادفاً مريئاً ومذكراً لجماعة بشرية. أن لا تكتنفه الغفلة. كما في قوله تعالى: «... فَأَمَّا اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ...» (البقرة/٢٥٩) حيث تنكشف لنا هدفية النعي، وهي بيان قدرة الله على الإمامة والإحياء وتزويد الإنسان بالإيمان وترسيخ عقيدته في المعاد وكلها عبرة و وعظ وإرشاد إلى صلب الحقيقة كما يظهر ذلك بوضوح من سياق الآية بتأمل بسيط فيها. و كقوله تعالى في نعي سليمان(ع) ليستدلّ بذلك على عدم إحاطة الجن بالأمور الغيبية: «فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّكُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ». (سبأ/١٤) فكما نلاحظ في تلكم الآيات المعتمدة على اساليب الرثاء أنّ المناعي المسترسلة فيها لم تأت عفوية وإنما فيها أغراض منشودة حسب ما يقتضيه ظرف المخاطب.

ومنها تلك الأغراض التي ترمي إلى جهات سياسية وثقافية. فقد ورد عن أهل البيت(ع) أحاديث غير قليلة تدلّ على هذه المهمة الجليلة في أنّ المنعي في المراثاة له دور بارز في جميع الظروف، خاصة الظروف السياسية الحساسة الحاسمة بين كلّ مُعادٍ ومُؤالٍ في الشؤون الإعلامية سواء ما كان في السلم أو الحرب فكما جاء في الحديث: «يخزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا». (الحزّ العاملي، ١٤٠٩ق، ج ١٠: ٣٩٧) قال سبحانه عزوجل: «إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ » (التوبة/٥٠) يظهر الفرح في شماتة العدو من خصمه. ويقول دعبل(١٤٨-٢٤٦هـ.ق) ما يقرب من هذا المعنى:

نَعُونِي وَلِمَا يَنْعِي غَيْرُ شَامِتٍ

وغيرُ عدوّ قد أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

يقولون إن ذاق الردى مات شعرة

وهيهات عمر الشعر طالت طوائله

(دعبل الخزاعي، ص١٤٧)

إنّ عداوة أهل البيت(ع) تقتضي الفرح لأعدائهم عند مصابهم وضرائهم والحزن لهم عند حسناتهم وسرائهم؛ وبالعكس إنّ محبة الرسول(ص) و أهل بيته(ع) تقتضي الفرح لفرحهم والحزن لحزنهم كما يستشف هذا المعنى من مفهوم الآية. وكذلك صدق الله العلي العظيم في قوله الحكيم: «إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَ إِنْ تَصِيبُوا وَ تَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ». (آل عمران/١٢٠) حيث أورثنا التاريخ صفحات سوداء من تلك الجرائم الخبيثة تصديقاً لكلام الوحي واعتباراً لذوي النفوس الطيبة. فمنه ما روي: «أنّ ابن هند كان جدلاناً مستبشراً بموت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قبل ولده الطاهر السبط، فبلغ الحسن عليه السلام وكتب إليه فيما كتب: قد بلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجي، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

وقل للذي يبقى خلاف الذي مضى

تجهز لأخرى مثلها فكان قد

وإنّا ومن قد مات ممّا لكالذي

يروح فيمسي في المبيت ليقتدي

(الأميني، ١٣٩٧ق، ج ١١: ١٣-١٤)

واستعداد معاوية فرحته الفارقة حين أبلغه عامل المدينة وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب(ع) وفيه قال ابن قتيبة: «فلما أتاه الخبر أظهر فرحاً وسروراً حتى سجد وسجد من كان معه»(الأميني، ١٣٩٧ق، ج ١١: ١٢) ولما بلغ ذلك ابن عباس، دخل على معاوية وقال: «وقد بلغني الذي أظهرت من الفرح والسرور لوفاته، أما والله ما سد جسده حفرتك،

خَرَّتْ ساجدة شكراً على ما بلغها من قتله، ورفعت رأسها وهي تقول:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى

كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

هذا وقد روي عن مسروق أنه قال: دخلت عليها فاستدعت غلاماً باسم عبد الرحمن، قالت عبدي. قلت لها: فكيف سميت عبد الرحمن؟ قالت: حباً لعبد الرحمن بن ملجم، قاتل علي». (الكوراني العاملي، ج ١: ٤٧١ - ٤٧٢) وهذا كله مجاهرة بعداوة أمير المؤمنين، وإظهار فرج وسرور لما فيه من تأويل الآية الشريفة.

النعي في أدب الشعر

للمنعى صدي واسع في أدب المراثاة الشعري خاصة في الأدب الإسلامي لظروفه الخاصة وأهميته البالغة فلهذا ندرس الأمر ههنا في قسمين آخرين: نعي النفس، نعي الغير

١. نعي النفس

قد رثى الكثير من الشعراء والأدباء أنفسهم قبل أن يبلغهم أجلهم وغالبية ذلك كان حين الإشراف على الموت واليأس من الحياة، ولكن منهم من توقعوا حلول المنيّة فيهم إنباءً عن الغيب لهم منذ شهور أو سنين. وذلك قليل ونادر في رثاء النفس بين الرثائيين نحو ما رثى علي بن أبي طالب (ع) نفسه عندما سئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا». (الأحزاب/ ٢٣) فقال: «اللهم غفرًا^٧ هذه الآية نزلت فيّ وفي عمّي حمزة وفي ابن عمّي عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أحد، وأما أنا فانتظر أشقاهما يحضّب هذه من هذه - وأشار

ولا زاد نقصان أجله في عمرك، ولقد مات وهو خير منك ثم شهق ابن عباس وبكى». (المصدر نفسه).

وفي رواية أخرى أنّه: «لما بلغ نعي أمير المؤمنين (ع) إلى معاوية، فرح فرحاً شديداً وباكر نعيه بالإشادة بشجاعته وبسالته قائلاً: إنّ الأسد الذي كان يفتش ذراعيه في الحرب قد قضى نحبه، ثم قال: قل للأرانب ترعى أينما سرحت

وللظباء بلا خوف ولا وجل

وفي رواية الراغب عن شريك أنّه قال: والله لقد أتاه قتل أمير المؤمنين وكان متكئاً فاستوى جالساً ثم قال: يا جارية غيّني، فاليوم قرّرت عيني. فأنشأت تقول: ألا أبلغ معاوية بن حرب

فلا قرّرت عيون الشامتين

أني شهر الصيام فجعتمونا

بخير الناس طراً أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا

وأفضلهم ومن ركب السفينا

فرجع معاوية عموداً كان بين يديه فضرب رأسها ونثر دماغها»^٦ (الشيخ المحمودي، ج ٨: ٥٠٧ - ٥٠٨)

وكذا في فرح عائشة بمقتل أمير المؤمنين عليه السلام وعدم تأسّفها، قال المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ.ق) رحمه الله في الجمل ص ٨٣: «هذا مع الأخبار التي لا ريب فيها ولا مرية في صحتها لاتفاق الرواة عليها، أنّها لما قُتل أمير المؤمنين عليه السلام جاء الناعي فعنى أهل المدينة، فلما سمعت عائشة بنعيه استبشرت وقالت متمثلة:

فإن يك ناعياً فلقد نعاها

غلام ليس في فيه التراب

فقال لها زينب بنت أبي سلمة: أ لعلّي تقولين هذا؟ !فتضاحكت، ثم قالت: أنسى، فإذا نسيته فذكروني ثم

إلى لحيته ورأسه - عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ حَبِيبِي أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى
الله عليه وآله» (الشيخ الأميني، ١٣٩٧ق، ج ٢: ٥١ -
٥٢) ونحو ما رثى نفسه (ع) بتمثله ببيت لعمر بن معدى
كرب في حديث له مع ابن ملحج المرادي - لعنه الله -:
أريد حباه ويريد قتلي

عذيرك من خليلك من مراد
(الشيخ المفيد، ١٩٩٣م، ج ١: ١٢ - ١٣)
ومثل ذلك عندما نعى نفسه (ع) في الليلة التي قتل في
صبيحتها. وهو يقول: «والله ما كذبت ولا كذبت، وإنما
الليلة التي وعدت بها». ثم يعاود مضجعه، فلما طلع الفجر
شدّ إزاره وخرج وهو يقول:
أشدّد حيازيمك للموت

فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت

إذا حلّ بواديكا
فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن في
وجهه، فجعلوا يطردونها فقال: «دعوهن فإنهن نوائح، ثم
خرج فأصيب عليه السلام». (الشيخ المفيد، ١٩٩٣م، ج ١:
١٦) وقد ذكر عنه (ع) استعداده من غير مرّة للقاء المحبوب
 واحتضان المنيّة. قال أمير المؤمنين (ع): «والله لا بُدَّ أبى
طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمّه». (المجلسي،
ج ٢٨: ٢٣٤ والإمام علي، شرح عبده، ج ١: ٤١)
ونحو ما نعى الإمام الرضا (ع) نفسه في تائية دعبل ولا
يعلم بذلك أحد غير الله، وذاك لما انتهى دعبل إلى قوله:
وقبر ببغداد لنفس زكيّة

تضمّنها الرحمن في الغرفات
(دعبل الخزاعي، ١٤١٧ق، ص ٦١)
فقال الإمام الرضا (ع): أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين
بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا بن رسول الله فقال (ع):

وقبر بطوس يا لها من مصيبة
ألحّت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً

يفرج عنا الهمّ والكربات
(المجلسي، ج ٤٩: ٣٤٨)
وفي ليلة عاشوراء نعى الحسين بن علي (ع) نفسه بإعادة
كلمات موحية بتحتّم موته. وفي اللهوف: «ثم أنّه نزل عن
فرسه، وجلس الحسين (ع) يصلح سيفه ويقول:

يا دهر أفّ لك من خليل
من طالب وصاحب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل
وكلّ حيّ فإلى سبيل

ما أقرب الوعد من الرحيل
وإنما الأمر إلى الجليل

وقال الراوي: فسمعت زينب بنت فاطمة (ع) ذلك
فقالت: يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل. فقال (ع): نعم
يا أختاه. فقالت زينب: واثكلاه ينعى الحسين (ع) نفسه؟
(السيد ابن طاووس، ١٤١٧ق، ص ٤٩)

إنه لا يحلو تمّي الموت ولا يستسيغها إلا من عمل صالحاً
بعد إيمانه بالله واليوم الآخر وكان من الصادقين. وعبد الله بن
رواحه الشاعر (المتوفى ٥٦ أو ٦٨ هـ.ق) يبوح في شعره بتمنيّه
الموت أي الشهادة في سبيل الله فيفوز بها:
يا نفس إن لا تُقتلي تموتي

هذا جمأم الموت قد لقيت
وما تمنيت فقد أعطيت
إن تفعلني فعلهما هُديت
وإن تأخرت فقد شقيت
(الذهبي، ١٤١٣ق، ج ١: ٢٤٠)

وذكر في صفة قتله في غزوة مؤتة - وكان ثالث الأمراء بها استشهد في جمادى الأولى سنة ثمان (ابن حجر، ١٤١٥ق، ج ١: ٤٩٢) - أنه: «كان زيد بن أرقم يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة فخرج معه إلى سرية مؤتة فسمعه في الليل يقول {مخاطباً ناقته}:

إذا أدبني رحلي

مسيرة أربع بعد الحساء^١

فشأنك فانعمي وخلالك ذم

ولا أرجع إلى أهلي ورائي

وجاء المؤمنون وخلفوني

بأرض الشام مشهور الثواء

فبكى زيد فحفقه بالدرة فقال ما عليك يا لكع أن يرزقي الله الشهادة وترجع بين شعبي الرحل» (ابن حجر، ١٤١٥ق، ج ٤: ٧٤)

وفي استقبال الموت ورتاء النفس لا شك أن الحزين على تفاوت مراتبهم وإختلاف مقاماتهم ودرجاتهم يبتهجون وينشرون وينسبون للقاء الحبوب ويحزنون ويكتئبون ويتألمون للحرمان منه، لا سيما أولياء الله المشتاقين إلى إدراك الفيوضات الرحمانية اللامتناهية النازلة من الذات المقدسة، بحيث لو لم تكن آجالهم مقدرة لما استقرت أرواحهم في أبدانهم. وطالما تمنّاه أصحاب الرسول (ص) وشيعته قبل استشهادهم حيث رثوا أنفسهم على أمل التوصل إلى هذه البغية المباركة كما قال أمير المؤمنين (ع) في خطبة المتقين: «ولولا الأجل الذي كتب لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب» (الإمام علي (ع)، شرح عبده، ج ٢: ١٦١)

وأما الظالمون فإنهم يخافون أن يتمنونه لما اقترفت أيديهم من الذنوب كما وعد بذلك سبحانه وتعالى في قوله الكريم: «و لا يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ...» (الجمعة/٧)

وقال تعالى: «قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (الجمعة/٦) فهي كانت مباهلة باهل بها الرسول (ص) اليهود فنكلوا عنها خوف نكال الموت الذي بعده العذاب، و لم يقبلوا التحدي فيها، كما نكل نصارى نجران.

وهناك شعراء - وليس عددهم قليل - قاموا برثاء أنفسهم على الإطلاق أو عند إشرافهم على الموت ويقينهم به فتنافسوا في حلبة الرثاء و تنادوا فيها بالموت والحكم الجبارة فيه وأتقنوا وأجادوا فخلدت مشاعرهم وأحاسيسهم المرهفة أشعارهم الموجهة التي سجّلت في صفحات التاريخ فخلّفوا لأبنائهم تراثاً أدبياً قيماً ليتأدّبوا به ويتذكروا لو كانوا من المتذكرين. فمن جزاء ذلك ذكروا أنه أول من ذم الدنيا وبكى على نفسه وذكر الموت في شعره هو يزيد بن حذاق^٢ في قوله:

هل للفتى من بنات الدهر من واق

أم هل له من حمام الموت من راق

(الزركلي، ١٨٢/٨)

ثم يذكر موته ودفنه بأيدي خيار قومه حسباً وتقسيم أمواله من طريف وتالد بين الوراث وإعلان ناعيه خبر موته. ومالك بن الرب التميمي (المتوفى نحو ٦٠هـ.ق) قصيدة رائعة في هذا المجال. يقال أنه كان قد خرج مع سعيد بن عفان لما ولي خراسان. فلما كان ببعض الطريق أراد أن يلبس خفه، فإذا بأفعى في داخلها فلسعته، فلما أحس الموت استلقى على قفاه ثم أنشأ يقول:

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة

بجنب القضي أزجي القلاص النواجيا

(البغدادى، ١٩٩٨م، ج ٢: ١٨١)

ويذكر موته غريباً وبعيداً عن الوطن والديار والأهل بحيث لا يرى باكياً له سوى سيفه ورمحه.

وأبوفراس الشاعر الشيعي بعهد الحمدانيين هو الآخر ينعي نفسه في لآلٍ من شعره ويلمّح فيه إلى تلك البشرية في الرؤيا الصادقة التي رآها أمّه من قبل وقد نعتة إلى نفسه باستشهاده وقال أبوفراس (٣٢٠ - ٣٥٧ هـ) في ذلك:

وقد علّمت أمّي بأنّ منيّتي

بحدّ سنانٍ أو بحدّ قضيبٍ

كما علمت من قبل أن يغرق ابنها

بمهلكه في الماء أمّ شبيبٍ

(أبو فراس الحمداني، ١٤١٧ق، ص ٥٤)

وقد توقّع أبوفراس في رثائه لأّمّه بعد عودته من الأسر بأنّه سيوافيه أجله بقتله ويقول:

أيا أمّاه كم سرّ مصونٍ

بقلبك مات ليس له ظهورٌ

أيا أمّاه كم بُشّرِي بُشْرِي

أتتك ودونها الأجل القصيرُ

نسليّ عنك أنا عن قليلٍ

إلى ما صيرت في الأخرى نصيرُ

(المصدر نفسه، ص ١٦٢)

فالرثاء على ما سبق تفصيله في نعي النفس لا يقتصر على الزمن الغابر وإلّا تأتي من المراثي ما تتناول المستقبل ولا تخالطها قيود دالة على الماضي رغم ما ذهب إليه ابن رشيق في تحديده بالزمن الغابر عندما قال: «أنّه يخلط بالرثاء شيء يدل على أنّ المقصود به ميت، مثل «كان»، أو «عدمنا به كيت وكيت» وما يشاكل هذا ليعلم أنّه ميت». (ابن رشيق القيرواني، ١٤٠١ق، ١٤٧/٢)، و مثل هذه المراثي التي تتناول المستقبل غير قليلة لدى الشعراء القدماء والمحدثين، وجرى ذلك كثيراً على ألسنتهم في رثاء انفسهم مثل أبي نواس وأبي العتاهية والمعتمد بن العباد وأبي القاسم الشابي، وبعضهم كان يوصي أن يكتب بعض رثاءه على

شاهدة قبره كالمعتمد وأبي العتاهية (المتوفى ٢١١ هـ) الذي أوصى بأن تكتب هذه الأبيات على قبره:

أذن حي تسمعي

اسمعي ثم عي وعي

انا رهن بمضجعي

فاحذري مثل مصرعي

عشت تسعين حجة

ثم وافيت مضجعي

ليس شيء سوى التقى

فخذي منه أو دعي

(أبو العتاهية، ٢٠٠٤م، ص ٢٢٦)

٢. نعي الغير

ومن المراثي من ينعي غير نفسه إنباءً عن الغيب تحذيراً أو إرشاداً له ولمن يعيه. وقد يكون الرثاء عامّاً يشتمل على كلّ ذي نفس ناطقة من دون تحديد أسباب الموت أو تحديد العهد الذي يحين فيه الأجل والله سبحانه وتعالى هو أوّل من رثى الإنسان على الإطلاق في مواضع من كتابه الكريم لدواعٍ عدة. فمن قوله الكريم: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ». (العنكبوت/٥٧) وقوله الكريم: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ». (النساء/٧٨) وخُصَّ النَّبِيُّ (ص) بالنعي في قوله الكريم: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» (الزمر/٣٠) كما أنّ النبي (ص) نعى أهل بيته وبكى عليهم في عهد رسالته وهكذا الأئمة المعصومين عليهم السلام نعى بعضهم البعض حيث يبدو من ذلك أنّ النعي ليس أمراً اعتيادياً ليتمكن الغافل من التجاهل عنه وإلّا له من الأهمية البالغة وفيها العديد من الفوائد الثقافية والسياسية الفاعلة. والأمر تجلّو فاعليّته البارزة عندما نلتقي بمناجٍ مسترسلة غيبية يحدث بها هادي الهداة رسول الله (ص) وحماة

الدين من الأئمة المعصومين(ع) عبرة وتذكرة لجيلهم وأجيالهم القادمة طي القرون.

ومن هذه المناعي عن ظهر الغيب قول الرسول(ص) في زيد بن علي(ع)(٧٩-١٢٢هـ.ق): «إنه يخرج ويُقتل بالكوفة، ويُصلب بالكناسة، يُخرج من قبره نبشاً، ولروحه أبواب السماء، وتبتهج به أهل السماوات والأرض». (الأميني، ١٣٩٧ق، ج ٣: ١٠٦). وقول أمير المؤمنين(ع) وقد وقف على موضع صلبه بالكوفة، فبكى وبكى أصحابه، فقالوا: ما الذي أبكاك؟ قال: إن رجلاً من ولدي يُصلب في هذا الموضع، من رضي أن ينظر إلى عورته كبّه الله على وجهه في النار». (المصدر نفسه) وقد رثاه شعراء من الشيعة مثل الكميت، سديف بن ميمون، أبو محمد العبدي الكوفي، السيد الحميري، والفضل بن عبد الرحمن بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (المتوفى ١٢٩هـ. ق)، أبو ثميلة صالح بن ذبيان الراوي عن زيد، والوزير صاحب بن عباد، والشيخ صالح الكواز الحلي، والشيخ يعقوب النجفي (المتوفى ١٣٢٩هـ. ق) وغيرهم ممن ذكر من أشعارهم العلامة الأميني في غديره في باب «زيد الشهيد والشيعة الإمامية الإثنا عشرية». (الأميني، ١٣٩٧ق، ج ٣: ١٠٨ - ١١٤). فللكميت (٦٠ - ١٢٠هـ. ق) في زيد:

يعزّ على أحمد بالذي

أصاب ابنه أمس من يوسف

خبث من العصابة الأخبثين

وإن قلت زانين لم أقذِف^{١٠}

والسيد الحميري(١٠٥ - ١٧٣هـ. ق) قام بنعيه وكيفية قتله وذكر قاتليه ولعنهم في رثائه له - كما في تاريخ الطبري - وقال:

بت ليلي مسهداً

ساهر الطرف مقصداً

ولقد قلت قولة

وأطلت التبدلاً

لعن الله حوشباً

وخراشاً ومزيداً

ويـزيداً فإنه

كان أعنى وأعنداً

ألف ألف وألف أَل

فٍ من اللعن سرمداً

إنهم حاربوا الـ

إله وآذوا محمداً

شركوا في دم المطهّ

رزيد تعندا

ثم عالوه فوق جذ

ع صريعاً مجرداً

يا خراش بن حوشب^{١١}

أنت أشقى الورى غداً

(الطبري، ١٤٠٧ق، ٢١٠: ٤)

هذا و نعي ابنه يحيى جرياً على لسان ابن عمّه جعفر بن محمد الصادق(ع): «... إنك تُقتل وتُصلب كما قتل أبوك وصلب...» (الإمام زين العابدين (ع)، ١٤١١ق، تحقيق: الابطحي، ص ٦١٨)

ونعى علي(ع) استشهاد الحسين وأصحاب الحسين (ع) عندما مرّ بكرلاء في اثنين من أصحابه قائلاً: «هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، وها هنا تھراق دماؤهم. طوبى لك من تربة عليك تھراق دماء الأجلة» (المجلسي، ج ٤١: ٢٩٥؛ وج ٤٤: ٢٥٨). ورثاه في الخراب وهو مطروح مشقوق الرأس (الموسوي المستنبت، ١٣٨١ق، ج ١: ٣٤) ورثاه في المدينة والكوفة وغيرهما على المنبر و في المسجد لمناسبات مختلفة ويذكر حالاته نظماً ونثراً فيكي. وفي بعضها:

كأني بنفسي و أعقابها

و بالكربلاء و محرابها

فتخضب منها اللحي بالدماء

خضاب العروس بأثوابها

ومن ذلك ما روي في أنّ الإمام موسى بن جعفر (ع) أنهي إليه الخبر بأن موسى بن المهدي الخليفة العباسي حلف بقتله ، وعنده جماعة من أهل بيته، فقال لهم، ماتشيرون؟ قالوا نشير عليك بالإبتعاد عن هذا الرجل وأن تغيب شخصك عنه فإنه لا يؤمن شرّه ، فتبسّم ابو الحسن (ع) متمثلاً:

زعمت سخينة ان ستقتل رثما

وليغلبن مغلب الغلاب

ثم أنشد^{١٢}:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا

أبشر بطول سلامة يا مربع

وبعدما رفع رأسه إلى السماء وناجى ربه بكلمات أقبل على أصحابه فقال لهم: « يفرخ روعكم^{١٣} فإنه لا يأتي أول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي، قالوا: وما ذاك أصلحك الله ؟ قال وحرمة صاحب القبر قد مات من يومه هذا والله «إِنَّهُ لَحَقَّ مِثْلُ مَا أَنْكُم تَنْطِفُونَ» (الذاريات / ٢٣). ثم تفرّق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي». (المجلسي، ج ٤١: ٢١٧) فالإمام الكاظم (ع) بدلاً من أن ينعي نفسه أو يحتمل أنّه قد حان أجله، أخبر بموت الخليفة العباسي ونعاه عن ظهر الغيب. وقد نعى الإمام الحجة آخر نوابه قبل ستة أيّام من عمره في توقيع أخرجه السمرى (المتوفى ٣٢٩ هـ.ق) إلى الناس «بسم الله الرحمن الرحيم: يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميّت ما بينك وبين ستة أيّام ، فاجمع أمرك ... إلى آخر الحديث» (الشيخ الطوسي، ص ٣٩٥) وحسبنا ما ألعنا إليه وإلا هذا المجال متّسع للإسهاب فيه.

وأما ما يجدر بنا ملاحظته هو أن هذه المراثي المنطلقة من الإيمان بالغيب والمتحمّ وقوعها من دون ظهور آثار الموت وملاحمه، تتفاوت عن المراثي الأخرى لبقية الشعراء الذين لا يقومون برثاء النفس إلا عند إشرافهم على الموت المتحمّ وتبدّي علائمه من خلال مرض يصابون به لا علاج فيه، أو يقدمون على رثاء النفس رجماً بالغيب، لا عن حقيقة واقعية متصلة بالوحي والشعور الذاتي. أليس الشاعر المعاصر سامي البارودي لم يرث نفسه إلا حين اقترب من الموت وبرزت معالمه ويثس كل اليأس من الحياة في النفي من بعد ما أورثه السقام والعلل ، فكفّ بصره وضعف سمعه، و وهن جسمه، وفقد أحبائه ونعاهم في رثائه لنفسه فقال حينئذٍ من قصيدة رائعة مطلعها:

أين أيام لدّي وشبابي

أتراها تعودُ بعد الذهابِ

ثم يستمرّ إلى أن يقول:

كيف لأندبُ الشباب؟ وقد أص

بَحْتُ كهلاً في محنةٍ واغترابِ

أخلّق الشيبَ جدّي وكساني

خلعةً منه رثّة الجلبابِ

كلّما رُمْتُ نفضةً أقعدتني

ونيةً لا تُقلّها أعصابي

لم تدع صولة الحوادثِ مني

غير أشلاء همّة في ثيابِ

(البارودي، ص ٦٦-٦٨)

نتائج البحث

يمكن أن نلخص المباحث المطروحة في النقاط التالية:

- المنعى من العناصر المهمة في الرثاء، له أثر ثقافيّ سياسيّ في المجتمع الأدبي، مع أنّه لم يكن موضع اهتمام لدى الأدباء والناقدين.

٢. راجع: شوقي ضيف، الرثاء، ص ٨-٩
٣. النذب: «إذا بكى الشاعر الميت وتفجع عليه كان نادباً» (ابو ملح، ١٩٧٠م، ص ٨٣)
٤. لم نجد في المصادر التي كانت بين أيدينا تعريفاً اصطلاحياً للمنعى والذي قدّمناه هنا هو تعريف أخرجه الكاتب وفقاً على دراسته في موضوع البحث.
٥. الظلّامة: «ما تُظْلَمُهُ، و هي المظْلَمَةُ». وهي «اسمُ مَظْلَمَتِكَ التي تَطْلُبُها عند الظّلم يقال: أَخَذَهَا مِنْهُ ظُلَامَةٌ». (ابن منظور، ج ١٢: ٣٧٥)
٦. قال العلامة الأميني مدّ ظله: هذه القضية ذكرها الراغب في محاضراته المخطوطة الموجودة - وهكذا نقلت عنها في تشييد المطاعن: ج ٢: ٤٠٩ - غير أن يد الطبع الأمانة حرفت من الكتاب مع أحاديث ترجع إلى معاوية، راجع ج ٢: ٢١٤ من المحاضرات، وقابلها بالمخطوطة منها. «الشيخ الأميني، ١٣٩٧ق، ج ١١: ٧٩»
٧. أي: اللهم اغفر. يقال: «اللهم اغفر لنا مغفرة وعقراً وغُفْراً»، وإنك أنت الغُفُور الغُفَّار يا أهل المغفرة. (ابن منظور، ج ٥: ٢٥)
٨. والحساء: مياه لبني فزارة بين الربدّة ونخل يقال لمكانها ذو حساء، والحساء جمع حسي وهو ماء يغور في الرمل حتى يجد صخرًا، فإذا بحث عنه وجد. «الحموي، ١٣٩٩ق، ج ٢: ٢٥٧».
٩. يزيد بن خذاق الشني العبدى، من بني عبد القيس: شاعر جاهلي. كان معاصراً لعمر بن هند... قال أبو عمرو بن العلاء: هي أول شعر قيل في ذم الدنيا. (راجع: الزركلي، ١٨٢/٨)
١٠. يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام على العراق، وهو قاتل زيد. «الأميني، ج ٣: ١٠٨» أقول: أننا لم نعر

- يشيع في المنعى، بثّ الهموم والخواطر عند الإحتضار، وتعظم المصيبة عند الناعي كما أنّ المخاطب قد يتلقّى في النعي مشاعر وأحاسيس يعبر بها الناعي عنها في كيفية تشييع المراثي وظروف تكفينه أو أمور تتعلق بتدفينه و ما شابه ذلك مما يخص المتوفى بهذا الصدد.
- للمنعي في الوحي المنزل مراتب ثلاثة وهي التشييع، والإشادة وأغراض أخرى كالتذكير والتعليم والتهويل وما إلى ذلك.
- ربّما ينعي الناعي نفسه حين ظهور آثار الموت عنده، أو ينعي نفسه علماً بالغيب بإذن الله وهذا دأب الصالحين من عباده. وقد ينعي غيره ممّن ماتوا أو قتلوا برثاء رقيق مفجع أو برثاء ساخر هاج. وقد يتوقّع موت غيره بسنين فينعاها على ذلك بشارة أو تحذيراً له.
- للمنعى فوائد جمّة تربوية وسياسية تحلو فاعليتها البارزة في المناعي الغيبية المسترسلة التي جاء بها الوحي المنزل أو حدث بها النبي(ص) والأئمّة المعصومين(ع) في هداية العباد وتشجيعهم على الصمود والجهاد والتّنديد بالظالمين والتضامن مع المظلومين، وأخذهم العبرة طيلة القرون واجتناب تحريض العصبية الجاهلية و ...

الهوامش

١. والتعزية: هي تفعلة من العزاء أي الصبر عن كل ما يفقده الإنسان من قريب أو صديق وإنما يتسع نطاقه إلى ما يضيّعه الإنسان من كل شيء يألفه مثل القوة والجاه والمال. وقال الشهيد الأوّل في تعريفه: «يقال: عزيته فتعزى، أي صبرته فتصبر. والمراد بها طلب التسلي عن المصاب، والتصبر عن الحزن والإكتئاب، بإسناد الأمر إلى الله عز وجل ونسبته إلى عدله وحكمته، وذكر لقاء وعد الله على الصبر مع الدعاء للميت والمصاب لتسليته عن مصيبته» (الشهيد الأوّل، ١٤١٩ق، ٢/ ٤٣)

- [٥] الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة: تحقيق وتخرّيج حسن الأمين، ١٠ ج، بيروت، دارالتعارف للمطبوعات.
- [٦] الاميني؛ الشيخ عبد الحسين الاميني، (١٣٩٧ق، الطبعة الرابعة)، الغدير، ١٢ ج، بيروت، دارالكتاب العربي.
- [٧] ابن حجر، (١٤١٥ق)، الإصابة، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ٣ ج، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- [٨] ابن حجر(١٤١٥ق)، تقريب التهذيب، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ٢، لا مكان.
- [٩] ابن رشيقي القيرواني الأزدي، ابي علي الحسن(٤٥٦مق)، (١٤٠١ ق - ١٩٨١م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢ ج، ط ٥، بيروت - لبنان، دار الجليل.
- [١٠] ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لا تا، لسان العرب، ١٥ ج، ط ١، بيروت، دارالصادر.
- [١١] أبو العتاهية(٢٠٠٤م)، ديوان أبي العتاهية، قدم له وشرحه ووضع فهارسه:صلاح الدين الهواري، ط ١، بيروت - لبنان، دار ومكتبة الهلال.
- [١٢] أبو فراس الحمداني(١٤١٧ق - ١٩٩٦م)، ديوان أبي فراس الحمداني، شرح: خليل الدويهي، ط ٣، بيروت - لبنان، دار الكتاب العربي.
- [١٣] البارودي، محمود باشا سامي (١٩٩٨م)، ديوان البارودي، حققه وضبطه وشرحه: علي الحارم، محمد شفيق معروف، ط ١، بيروت - لبنان، دار العودة.
- على البيهتين في ديوانه وذكره العلامة الأميني نقلاً عن تكملة الرجال للعلامة الكاظمي، ٤٢١/١
١١. يقال: إن خراش بن حوشب هو الذي أخرج جسد زيد الشهيد من مدفنه الشريف.
١٢. سخينة : لقب قريش ، لأنها كانت تعاب بكثرة أكل السخينة ؛ والسخينة: طعام يتخذ من دقيق وسمن. يريد (ع) بانشاده أنه محفوظ من غوائل الفتك في هذه المرة باذن الله ، وحلف موسي بن المهدي لقتله كحلف الفرزدق بأن يقتل المربع. راوية جرير واسمه وعوعة وهذا البيت من المثل السائر يضرب لخبية الغائل الفاتك وأنه كما سيق من قصيدة جرير العينية.
١٣. يقال: يُفْرِخُ رَوْعَكَ أي ليخرج عنك فَرْعُكَ كما يخرج الفرخ عن البيضة و أَفْرِخُ رَوْعَكَ يا فلان أي سَكَّرُ جَأَشَكَ.» وقال الأزهري، أبو عبيد الله: « من أمثالهم المنتشرة في كشف الكرب عند المخاوف عن الجبان قولهم: أَفْرِخُ رَوْعَكَ بقول: لِيَذْهَبَ رَوْعُكَ و فَرْعَكَ فإن الأمر ليس على ما تحاذر.»(ابن منظور، ج٣: ٤٣)

المصادر

- [١] القرآن الكريم.
- [٢] ابو ملحم، علي،(١٩٧٠م)، في الأدب وفنونه، بيروت - لبنان، المطبعة العصرية للطباعة والنشر.
- [٣] الإمام علي (ع)،(١٤١٢ق، الأولى)، نهج البلاغة، شرح: الشيخ محمد عبده، ٢ ج، قم - إيران، دار الذخائر.
- [٤] الإمام زين العابدين (ع)، (١٤١١)، الصحيفة السجادية (ابطحي)، تحقيق : السيد محمد باقر الموحدي الابطحي الإصفهاني، ط ١، قم، مؤسسة الإمام المهدي (ع) و مؤسسة الأنصاريان للطباعة والنشر.

- [١٤] البغدادي، (١٩٩٨م)، خزانة الأدب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- [١٥] الحر العاملي؛ شيخ محمد بن حسن، (١٤٠٩ق)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ٢٩ج، ط ١، قم، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث.
- [١٦] الحموي (١٣٩٩ - ١٩٧٩ م) معجم البلدان، ٢ج، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- [١٧] دعل الخزاقي (١٤١٧ق - ١٩٩٧م)، ديوان دعل الخزاقي، شرحه وضبطه وقدم له: ضياء حسين الأعلمي، ط ١، بيروت - لبنان، منشورات مؤسسة النور للطبوعات.
- [١٨] الذهبي، (١٤١٣ - ١٩٩٣م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: اشرف وتخرّيج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: حسين الأسد، ط ٩، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة.
- [١٩] الزركلي، خير الدين (١٩٨٠م)، الأعلام، ٨ج، بيروت - لبنان، دار العلم للملايين.
- [٢٠] السيد ابن طاووس، (١٤١٧ق)، اللهوف في قتلى الطفوف، ط ١، قم - إيران، أنوار الهدى.
- [٢١] الشهيد الأول (محرّم ١٤١٩)، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، ط ١، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
- [٢٢] الشيخ الطوسي، (شعبان ١٤١١ق)، الغيبة، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح مؤسسة، ط ١، قم المقدسة، المعارف الإسلامية.
- [٢٣] الشيخ المحمودي، (١٣٨٥-١٩٦٥م)، نهج السعادة، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ط ١، بيروت، مؤسسة التضامن الفكري.
- [٢٤] الشيخ المفيد، (١٤١٤ - ١٩٩٣م)، الإرشاد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط ٢، بيروت - لبنان، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع.
- [٢٥] ضيف شوقي، الرثاء، ط ٢، القاهرة - مصر، دار المعارف.
- [٢٦] الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، (١٤٠٧ق)، تاريخ الأمم والملوك، ٥ج، ط ١، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- [٢٧] الفراهيدي، خليل بن أحمد، (١٤١٤ق)، كتاب العين، ط ١، ٨ج، مؤسسة النشر الاسلامي.
- [٢٨] قدامة بن جعفر، ابو الفرج (١٣٠٢ق)، نقد الشعر، ط ١، قسطنطينية، مطبعة الجوائب.
- [٢٩] الكوراني العاملي، الشيخ علي، (١٤٢٥ - ٢٠٠٤م)، جواهر التاريخ، ط ١، قم، دار الهدى للطباعة والنشر.
- [٣٠] المبرد، التعازي والمراثي، موقع الوراق، <http://www.alwarraq.com>
- [٣١] المتنبي (١٤٠٧ق - ١٩٨٦م)، شرح ديوان المتنبي، ٤ أجزاء في مجلدين، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، ط ٢، بيروت - لبنان، دار الكتاب العربي.
- [٣٢] محمد علي الخطيب، بشرى، الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام.
- [٣٣] المجلسي؛ محمد باقر بن محمدتقي بن مقصود علي مجلسي، (١٤٠٤ق). بحار الأنوار، ١١٠ج، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان.
- [٣٤] المقرم، عبدالرزاق الموسوي، (١٤١٤ - ١٣٧٢ش)، مقتل الحسين (ع): أو حديث كربلاء. ط ١، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية.

- [٣٥] الموسوي المستنبط، السيد أحمد، (١٣٨١ق-
١٩٦١م)، الزيارة والبشارة والثناء والأسى، ج٢، ط ١،
مطبعة الغري الحديثة في النجف.
- [٣٦] النابغة الذبياني (١٤١٦ق - ١٩٩٦م)، ديوان
النابغة الذبياني، شرح وتعليق: الحنّي، ط ٢، بيروت -
لبنان، دار الكتاب العربي.

بررسی «نعی» (خبر رسانی مرگ) در مرثیه اسلامی

سید حیدر شیرازی^۱

تاریخ دریافت: ۱۳۸۸/۷/۱۴

تاریخ پذیرش: ۱۳۸۹/۴/۲۸

یکی از مهم‌ترین عناصر فن مرثیه، عنصر «نعی» یعنی اعلان فوت (خبر رسانی مرگ) افراد است که در وحی الهی و ادبیات منظوم، از اهمیت ویژه‌ای برخوردار است و نظر به اینکه موضوع «نعی» به طور مستقل در نزد ناقدان مورد بررسی قرار نگرفته، لذا از نظر اصطلاح، تعریف جدیدی برای آن ارائه شده است تا محدوده ادبی «نعی» در فن رثاء نسبت به عناصر دیگر آن یعنی (ندبه: بیان اندوه و مویه سرایی؛ تأیین: مدح و ستایش متوفی، تعزیه: ابراز همدردی و عرض تسلیت به صاحب مصیبت) بیشتر تبیین گردد. در بخشی دیگری از این گفتار به دلیل مشابهت‌هایی که بین نعی گزنده در فن مرثیه و فن هجاء از نظر مضمون، وجود دارد، به بیان مرز تفاوت بین این دو فن از فنون شعری پرداخته شده است. همچنین در یک بررسی موضوعی از قرآن کریم، و تقسیم‌بندی کلی، «نعی» به سه دسته نعی تقییح کننده، نعی ستایش کننده، و نعی بی‌طرفانه تقسیم شده، و برای هر یک، نمونه‌هایی از کتاب خدا بیان گردیده، و به برخی از نکات مثبت تربیتی و اخلاقی آن نیز اشاره شده است.

در بخش دیگری از این گفتار، «نعی» در ادبیات منظوم اسلامی، به دو نوع تقسیم شده است که عبارتند از: خبر رسانی از مرگ خود، خبر رسانی از مرگ دیگران. که در هر یک از این اینها خبر رسانی به دو گونه مطرح شده است: برخی، از سالها پیش با علم غیب (یقین) از مرگ خود و یا دیگران مرثیه می‌گویند که این ویژه بندگان صالح خداوند است و برخی هنگام فرارسیدن مرگ و ظهور آثار و نشانه های حتمی آن، به خبر رسانی از مرگ در مرثیه می‌پردازند مانند بسیاری از شاعرانی که برای خویش مرثیه سرایی کرده‌اند، و برای آن نمونه‌هایی از اشعار شاعران متعهد ذکر شده است.

کلید واژگان: نعی (خبر رسانی مرگ)، مرثیه، ادبیات، شعر عربی

^۱ . استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خلیج فارس، بوشهر